

البحث العلمي في التعليم العالي الفلسطيني: الواقع والتحديات والطموحات

رأفت العوضي

مشرف أكاديمي، جامعة القدس المفتوحة

الملخص:

إن المجتمع الفلسطيني يواجه تحديات كبيرة ومتنوعة، وترجع هذه التحديات إلى جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعلمية، ومنها ظهور مفاهيم وأفكار (التكنولوجيا العلمية والحرية والديمقراطية، والتخطيط العلمي والتنمية الشاملة، والتربية العلمية، والمعلوماتية) وقد فرضت نفسها على المجتمع العربي ومنها فلسطين، ويمثل البحث العلمي ركناً أساسياً في حياة الأمم والشعوب وفي استيعابه لتلك المفاهيم وتحديد وطرق التعامل معها، وهو جزءاً رئيساً من وظائف الجامعة ومهام عضو هيئة التدريس فيها، فالبحث العلمي يقوم على طلب المعرفة وتقصيها والوصول إليها، استناداً إلى مناهج محددة في تقصيه لهذه المعرفة فهو نشاط علمي منظم يسعى إلى الكشف عن الحقائق ومعرفة الارتباط بينها واستخلاص المبادئ العامة والقوانين التفسيرية لحل المشكلات الإنسانية في مجالات متعددة.

ولأن البحث التربوي يتم داخل سياق اجتماعي معين، فانه بالضرورة أن يستقي منطلقاته ومسلماته من فلسفة هذا المجتمع وتقود الجامعات ومؤسسات البحث العلمي هذا الأمر المهم في حياة المجتمعات، بهدف النهوض بها، ودفع مسيرتها إلى الأمام، والبحث العلمي هو الذي يعطي للجامعة معناها الحقيقي، ويميزها عن المدرسة، وقد أولت العديد من جامعات العالم الغربي عناية خاصة للبحث العلمي، ورصدت له الميزانيات، واستقطبت من أجله الكفاءات العلمية، واعتبرته من أهم وظائفها، على اعتبار أن الأبحاث العلمية هي التي تقود إلى التكنولوجيا المتطورة، والتي لا يستغنى عنها في حالتنا السلم والحرب على السواء، وشملت مجالاتها جميع مناحي الحياة: الصناعية، والزراعية، والإدارية، والتربوية، وغيرها، ولم يخل جانب واحد من جوانب الحياة الإنسانية إلا وشمله البحث العلمي بعناية.

والبحث العلمي لا بد أن يكون مدفوعاً بفكرة تحركه ومن خلال الالتزام بقضية، أما بدون قضية وفكرة محرّكة فلا يمكن أن ينهض الباحث والبحث العلمي ليستوعب المعارف ويتجاوزها ويتفوق عليها، وكلما كان الدافع كبيراً، كان الإنجاز أكبر.

وتكمن مشكلة الدراسة في التعرف إلى واقع البحث العلمي في فلسطين، وما يعانيه من تحديات وصعوبات وأيضاً معرفه آليات تطويره والارتقاء به ،وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة الآتية :

- 1 - ما واقع البحث العلمي في التعليم العالي الفلسطيني؟
- 2-ما دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تطوير البحث العلمي ؟
- 3 - ما المعوقات والصعوبات التي تعترض تحقيق أهداف البحث العلمي ؟
- 4-ما المقترحات اللازمة لتطوير البحث العلمي في التعليم العالي الفلسطيني ؟